ISSN: 1812-0512 (Print) 2790-346X (online)
Wasit Journal for Human Sciences
Available online at: https://wjfh.uowasit.edu.iq

Researcher: Ilaha Khani Arani
Specialization in Islamic Studies, Faculty Member at Qom University

*** Corresponding Author Email:**

e.khani@qom.ac.ir

Keywords:
Fatimah Al-Zahra (PBUH), human rights, human, rights

Models of Human Rights in the Biography of Al-Zahra (Peace Be Upon Her) in the Period After the Death of the Prophet of Islam (Peace Be Upon Him and His Family).

A B S T R A C T

The life of Fatimah (Peace Be Upon Her) is examined in two distinct periods of the life of the beloved Messenger of Islam (Peace and Blessings Be Upon Him and His Family), with particular focus on the brief period following the Prophet's passing until her martyrdom. This period exemplifies her role as a practical and objective model of the true Islamic faith. Various stances and themes throughout her life highlight the importance of the fundamental human rights she embodied. This article presents several examples of human rights in the life of Fatimah (Peace Be Upon Her), including the right to life, the right to human dignity, the right to ownership, the right of individuals to determine their political fate and enjoy an ideal government, the right to freedom and political liberty, and the right to the social and political existence of women. The article also addresses the right of women to economic independence, charitable work, and the respect for the rights of family and community as demonstrated through her actions and words.

© 2024 wjfh.Wasit University
https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol20.Iss4/Pt2.826

نماذج من حقوق الإنسان في سيرة الزهراء (عليها السلام) في فترة ما بعد وفاة نبي الإسلام (صلى الله عليه وآله).

الباحثة الهة خاني أراني
تخصص دراسات الإسلامية، عضو هيئة التدريس بجامعة قم

الملخص:

حياة الزهراء (عليها السلام) في فترتين من حياة حبيب رسول الإسلام (صلى الله عليه وآله) وخاصة الفترة القصيرة التي تلت وفاة الرسول الكريم حتى وقت استشهاده ويظهر أنه كان المثال الموضوعي والعملي للدين الإسلامي الحنيف، وقد أكدت مواقف ومواضيع مختلفة على أهمية الأمثلة المختلفة للحقوق الأصيلة للإنسان. يعرض هذا المقال أمثلة مختلفة عن حقوق الإنسان في سيرة الزهراء (عليها السلام) ومنها الحق في الحياة، والحق في الكرامة الإنسانية، وحق التملك، وحق الفرد في تقرير مصيره السياسي والتمتع بحكومة مثالية. والحق في الحرية والحرية السياسية، والحق في الوجود الاجتماعي والسياسي للمرأة، وقد تناول حق المرأة في الاستقلال الاقتصادي والعمل الخيري واحترام حقوق الأسرة والمجتمع في أفعالها وكلماتها.

الكلمات المفتاحية: فاطمه الزهراء (ع)، حقوق الإنسان، الإنسان، حقوق

مقدمة

إن الزهراء (عليها السلام) كنموذج للمرأة المسلمة خلال حياتها القصيرة، قد تركت وراءها مجموعة من السلوكيات والخطابات البنائية للإنسان، والتي يحتاج شرحها إلى اهتمام وعناية خاصة. يمكن تقسيم حياة الزهراء (عليها السلام) إلى فترتين في حياة الحبيب رسول الإسلام (عليه السلام) وفترة قصيرة بعد وفاة الرسول الكريم حتى وقت استشهاده. وخاصة بعد وفاة نبي الإسلام، حيث تعرض آل النبوة والوصية للهجوم والتحقير من قبل نظام الخلافة الجديد، بحيث تم مصادرة الميراث الذي خلفه نبي الإسلام لابنته الوحيدة الحية السيدة فاطمة. (عليها السلام) وعلى وجه الخصوص "أرض فدك" صدرت عن نظام الحكم. وفي هذا المقام فإن سلوك الزهراء (عليها السلام) في التعامل مع النظام السياسي في ذلك الوقت والمجتمع المسلم بعد النبي (صلى الله عليه وآله) مليء بالدروس والتعاليم الكثيرة في مجال حقوق الإنسان. وحقوق المرأة.

ومن أهم أعمال الزهراء (عليها السلام) في هذه المرحلة:

1. الإصرار على حق الولاية والخلافة لأمير المؤمنين علي (عليه السلام)
2. تنوير وشرح منجزات الإسلام ودور نبي الإسلام (صلى الله عليه وآله) في تحويل المجتمع الجاهلي المشرك إلى مجتمع إسلامي عادل.
3. الكشف عن أسباب البلاء والفتنة التي أصابت الأمة بعد الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) وهلاك الحق على يد الخليفة الأول والثاني.
4. أن المطالبة بالإرث الاقتصادي الذي تركه الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم)، وخاصة تركة فدك، مقرونة بالمطالبة بحق خلافة حضرة علي (عليه السلام).

وأهم خطب ومواعظ السيدة فاطمة (عليها السلام) في هذا المقام هي:

1. الخطبة التي ألقيت في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم (المعروفة بالخطبة الفداكية)
2. خطبة في جماعة نساء المهاجرين والأنصار (عندما ذهبوا لزيارة الزهراء (عليها السلام) وهي مريضة)؛ (مشهور بالزيارة الخطبة)
3. خطبة تدين منتهكي المعاهدة؛

خطبة فدكية من أشهر خطب فاطمة (عليها السلام) والتي ألقيت ببلاغة وبلاغة فريدة في مسجد النبي. جاءت سيدة الإسلام (ع) السيدة نساء العلمين إلى المسجد مع جماعة من نساء بني هاشم للتعبير عن شكواها من الوضع الراهن أمام جماهير المسلمين، وزعماء المهاجرين والأنصار، وتجادلوا. مع المسلمين ونظام الخلافة، واختلاق الأعذار، فإن استمرار اغتصاب الخلافة من علي (عليه السلام)، والمصادرة القاسية لممتلكات عائلته، سيستغرق وقتا من الحكومة وفي الوقت نفسه، كشف صفوف المخلصين للإسلام من أنصار السياسات العدوانية. وتحدث في هذه الخطبة الطويلة المليئة بالحكمة عن التوحيد والنبوة والمعاد وفلسفة الشرائع وغيرها، وتحدث في جزء منها عن حقه من ميراث أبيه. إن السيدة فاطمة (عليها السلام) في هذه الخطبة من خلال التعبير عن التعاليم الإلهية والدفاع عن شرعية الولاية والإمامة، شككت في نظام الخلافة الغاصب وأبطلت أسبابه ومبرراته بالمنطق القرآني. وإذ أكد على أهمية وضرورة الاستعانة بحجة الله والسعي في طريق الحق، عاتب الناس وحذرهم من نهاية هذا الإهمال والانحراف عن الحق.

خطبة الزيارة هي كلمة فاطمة الزهراء (عليها السلام) في وقت ضربها وفي الفراش بسبب دفاعها عن علي بن أبي طالب (عليها السلام). في هذا الوقت جاءت مجموعة من النساء المهاجرات وأنصار المدينة المنورة للزيارة واعتذروا بأنه لو كان حضرة علي (عليه السلام) قد طلب منهم المساعدة قبل البيعة لكانوا قد ساعدوه. ولكن الآن تم ذلك. ورداً على ذلك، لم تقبل فاطمة الزهراء عذرهم وذكّرتهم بآيات القرآن وأحاديث نبي الإسلام.[1]

إن سعادة الإنسان الدنيا والآخرة والأبدية باعتبارها الهدف النهائي والأسمى للدين الإلهي هي أهم قضية ومشكلة للأنبياء والأولياء الإلهيين، وحياة أهل البيت (ع) هي المصدر أيضاً وأصل المعرفة في كل أبعادها المتعلقة بالسعادة الدنيوية فيصبح خالداً وإنسانياً. إن أحد الأبعاد المهمة المتعلقة بكمال الإنسان وسعادته هو موضوع "حقوق الإنسان" و"مبادئ وفلسفة حقوق الإنسان"، والتي يمكن استخلاص عناصرها الأساسية جيداً من خطب الزهراء (ع). ما هي الحقوق الأساسية للإنسان وما هي سعادته الحقيقية؟ إن محتوى الخطب المهمة وكذلك كيفية مواجهة الزهراء (عليها السلام) لتحديات فترة ما بعد نبي الإسلام (عليه السلام) بالإضافة إلى المواضيع السياسية والدينية والأخلاقية، يحتوي على أمثلة وجوانب عديدة في المجالات المختلفة المتعلقة بحقوق الإنسان. ومن أهم هذه الصناديق ما يلي:

الحق في الحياة

الحق في الحياة هو أول حقوق الإنسان وهبة الله لجميع البشر. وهذا الحق مكفول لجميع البشر، وعلى كافة الحكومات والشعوب والأفراد حمايته والدفاع عنه ضد أي اعتداء. حق الحياة هو أول حق يعدده القرآن الكريم للإنسان، وهو نوعان: الحياة المادية، والحياة الروحية. ولا يجوز لأحد أن يحرم الآخرين من هذا الحق. الحرمان من الحق في الحياة المادية؛ ويعني قتل الإنسان وإنكار حقه في الحياة الروحية؛ يعني تضليل الآخرين

بدأت السيدة الزهراء (عليها السلام) في خطبة فدكية الحماسية، كلمتها بشرح حق الإنسان في الحياة المادية والروحية، وحكمة خلق الإنسان، والهدف من الحياة. وفي نظر سيدة الإسلام العظيمة هذه، فإن هدف العالم هو أساس وأساس هدف خلق الإنسان، وجميع ظواهر العالم تسعى إلى الكمال المطلق ومقتضى الحكمة الإلهية مساعدتها على ذلك. حركة هادفة. ولذلك يقول النبي الكريم في خطابه للناس: « اِبْتَدَعَ الْأَشْياءَ لا مِنْ شَيْءٍ كانَ قَبْلَها، وَ اَنْشَاَها بِلاَاحْتِذاءِ اَمْثِلَةٍ اِمْتَثَلَها، كَوَّنَها بِقُدْرَتِهِ وَ ذَرَأَها بِمَشِيَّتِهِ، مِنْ غَيْرِ حاجَةٍ مِنْهُ اِلى تَكْوينِها، وَ لا فائِدَةٍ لَهُ فى تَصْويرِها، اِلاَّ تَثْبيتاً لِحِكْمَتِهِ وَ تَنْبيهاً عَلى طاعَتِهِ.... ذِيادَةً لِعِبادِهِ مِنْ نِقْمَتِهِ وَ حِياشَةً لَهُمْ اِلى جَنَّتِهِ.» ولم يخلق الله ظواهر العالم إلا لتثبيتها، أي إيصالها إلى الهدف الذي أمامها، وإبعاد عباده عن العقوبات وإدخالهم

1 عاملى، سيد جعفر مرتضى،. موسوعة المصطفى والعترة فاطمة الزهراء(س). قم: الهادى؛ 1415؛ صص ٣٢٣–٣٢٩.

إلى الجنة) وخاصة في الحال. ولا يصل الإنسان إلى الهدف الأسمى إلا بالاستسلام للأمر، ولا يستطيع الله ورسوله. بهدف إيقاظ المهملين الذين يستريحون في مرور هذه الدنيا، يوجه نداء تنبيه حتى يتمكنوا من عبور رقبة تجاوز أمر الله ورسول الله بأمان، وبالاستسلام لأمر الله ورسوله. الأوامر الإلهية، يمكنهم أن يتذكروا ويحققوا الهدف الأسمى لحياتهم. ثم بالإشارة إلى الهدفين الإلهيين الحكيمين في تحديد الثواب والعقاب، يذكرهم بهذه النقطة المهمة وهي أن حكمة أوامر الله هي جلب النفع للعباد. ولذلك فإن من مصلحتهم الانصياع لأوامر الله وأوامر رسول الله صلى الله عليه وسلم.

حق الملكية

لكل إنسان الحق وفقاً للشريعة؛ تملك الملكية أو الائتمان، سواء شخصياً أو جماعياً، واستغلاله، بشرط ألا يؤدي هذا التملك إلى الإضرار بأفراد المجتمع. ويحرم مصادرة أموال الناس، ويمنع المالك من التصرف في أمواله إلا بإذن شرعا.

إن إصرار فاطمة على استعادة حقها وممتلكاتها المغتصبة من حكومة ذلك الوقت هو دليل واضح على أن الزهراء (عليها السلام) لا تتنازل عن حق تملك ممتلكاتها رغم المخاطر السياسية لجهاز الحكم والعكس صحيح. ولكي يحصل على حقه بشكل واضح وعلني، فإنه يؤكد أيضًا على مدى قراءة الخطب في جماعة رجال ونساء المسجد النبوي. إن تصرف السيدة فاطمة (عليها السلام) يبين أن السعي إلى العدالة والمطالبة بالحقوق المادية والإنسانية لا يتعارض أبداً مع مكانة التقوى والزهد والتسامح كما أرادها القرآن والعترة؛ بل هو ضروري وأمر ؛ لأن الصمت في وجه اغتصاب الحقوق وقبول العنف ليس جميلاً وهو قسوة وخطيئة.

الحق في تقرير مصيره السياسي والتمتع بحكومة مثالية

إن جميع التصرفات والتصرفات السياسية للزهراء (عليها السلام) تشير بوضوح إلى حق الإنسان في المشاركة في المصير السياسي لمجتمعه. وعن الزهراء (عليها السلام) بالآية الكريمة في القرآن: ««وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ»[2] حتى في أثناء الأيام والساعات الأخيرة من حياته المشرفة، دافع عن الحقوق السياسية المداسة لإمامه وزوجته في "خطبة الزيارة"، في إشارة إلى قسوة مغتصبي الخلافة، ومعبرة عن جذور الظلم والخيانة والنفاق، وأشاد بزوجتهم المظلومة، وعدد عواقب خيانة الناس لعلي (عليه السلام). وكما في "خطبة الفدكية" في جمع المسلمين فإنه يفتح لسانه لمدح أمير المؤمنين ويبين مكانة ومكانة أمير المؤمنين (عليه السلام) وأهل البيت. عمق علمه وبصيرته وفهمه للإمام المعصوم:

«كلما حشوا ناراً لِلْحَرْبِ اَطْفَاَهَا و نجم قرن للضلال و فغرت فاغرة من المشركين قذف باخيه فى لهواتها فلا ينكفئ حتى يطا صماخها باخمصه و يخمد لهبه ا بحده مكدودا فى ذات الله قريبا من رسول الله سيدا فى اولياء الله.»: [3]

لقد وقفت الزهراء (عليها السلام) عند وفاتها للتأكيد على حق المشاركة في مصير المجتمع السياسي والدفاع عن الإمام الحق في عصرها، ولم تقصر عن هذا الحق الإنساني العظيم. إذ بعد استشهاد رسول الله (صلى الله عليه وآله) قام مغتصبو المحافظة بعدة اعتداءات على بيت السيدة الزهراء (عليها السلام)، وفي الهجوم الأخير انتهكوا حرمة الحرم بشكل كامل. عائلة واهي وأشعلوا النار في الباب ودخلوا المنزل. في هذه الأثناء أظهرت السيدة الصديقة الطاهرة (عليها السلام) أقصى قدر من الشجاعة والثبات، وذكّرتهم أولاً بتعليمات رسول الإسلام الحبيب تجاه هذه العائلة؛ وبعد أن داسوا على وصايا النبي ونصائحه بلا خجل، منعتهم فاطمة الزهراء (عليها السلام) من دخول البيت. ورغم هذا النضال دخلوا المنزل. خططوا لأخذ أمير المؤمنين عنوة إلى المسجد

2 سورة التوبة، الآية 71

3 طبرسى، احمد بن على (٥٨٨ ق)، الاحتجاج على اهل اللجاج (للطبرسى)، ج١، ص١٠٠، محقق:خرسان، محمد باقر، نشر مرتضى، مشهد، ١۴٠٣.

لبيعته، لكنهم واجهوا سلطة الزهراء (عليها السلام) وصمودها، فأقامت نفسها كحاجز بين الغاصبين وأمير المؤمنين (عليه السلام). –المؤمنون (عليه السلام) وتلقى عليه ضربات قاصمة من المنافقين، وأخيرا باستشهادهم بهذه الطريقة دفعوا ثمن الدفاع عن إمامهم. لدرجة أنهم دخلوا بيت الوحي و السيدة الزهراء (عليها السلام) ظلما للدفاع عن إمامها، وحفظوا حياتها من آفة أمير المؤمنين، وقدموا حياتها الكريمة في سبيل الإمام، و واستشهد طفلها البالغ من العمر 6 أشهر.[4]

وقد خطبت السيدة الزهراء (ع) الحاضرين في مسجد النبي، بالإضافة إلى إذلال الخليفة الذي كان حاضراً في الاجتماع، وحذرت المسلمين من خطورة العودة الرجعية إلى الأفكار والأوهام المعادية للإسلام. وأصبحت أزمة قيادة الأمة، التي أدت إلى ظهور نظام الخلافة، العامل الرئيسي في جدال الكلمات المثيرة لنبي الإسلام الكريم. كان ينبغي على الأمة الإسلامية أن تختار اتباع علي (ع) كزعيم ديني معصوم، ولكن بناء على نظرية اختيار الخليفة من قبل شيوخ الأمة الذين اعتبروا الخليفة هو القائد السياسي للأمة فقط، وليس خليفة. دينيًا وسياسيًا، المجتمع أو الأمة الإسلامية تحت قيادة حكومة خلافة شديدة، وسرعان ما تحولت إلى خلافة مركزية وراثية وملكية بقيادة (المرجع نفسه، ص 314). وكانت هذه الأزمة الكبيرة هي التي دفعت فاطمة (ع) إلى توجيه صرختها المظلومة إلى المسلمين، والإشارة إلى واجب كل مسلم كعضو في الأمة في تحقيق مُثُل الحكومة الإسلامية. لذلك، في النهاية، من باب الخير والطمع في توجيه الناس ومع الاهتمام الكامل برفاهيتهم وتميزهم، وفي موقف الخطيب في الوقت المناسب ومراعاة جميع العوامل المؤثرة في إيصال رسالته المصيرية، خاطب الناس قائلاً: عبارة "عبد الله" وذكروه بالمحافظة على الأمانة الإلهية (دين الإسلام)، لأن الله نفسه يقول: «يا ايها الذين آمنوا لاتخونوا الله و الرسول و تخونوا اماناتكم و انتم تعلمون» (الأنفال، 27) ثم خاطب عهد الغدير والمسلمين بجملة "ذمة حكم له فيكم" في هذه الحالة يرعاك ويذكر أنهم في صلح الغدير عاهدوه في شأن الاثنين. أمانات النبي (ص) أي القرآن والعترة، وعليهم أن يبقوا مخلصين لها، ولكنهم الآن نقضوا هذا الاتفاق وتجاهلوا كلام النبي (ص) في إمامة وخلافة أمير المؤمنين (ع). المؤمن (ع)، في حين أن رسول الإسلام الكريم هو رسول إله حكيم يحكم الأمور كلها بحكمته، كما أن هناك حكمة في تزييف الإمامة ووصية الرسول، وهناك وبالتالي في الاستمرار وذكر حضرة في كلمته بعض الفرائض والمحرمات الإلهية، وذكّر الناس بحكمة كل منها.

الحق في الكرامة

الكرامة الإنسانية هي حماية الحقوق والحريات الفردية والجماعية. جميع البشر لديهم قيمة متأصلة، والجميع متساوون في هذه القيمة المتأصلة. ولهذا السبب ينبغي احترامهم جميعا على قدم المساواة. الكرامة حق مكفول لجميع البشر. جميع البشر أعضاء في عائلة واحدة، وقد جعلتهم خدمة الله وكونهم أبناء آدم عليه السلام متحدين مع بعضهم البعض. جميع الناس متساوون فيما بينهم في الكرامة الأصيلة التي وهبها الله تعالى لهم جميعا وأيضا في مبدأ الواجب والمسؤولية الطبيعية، إلا من فقد هذه الكرامة بإرادته وبسبب ارتكاب جرائم أو خيانة أو نشر الفساد أو الكفر والإلحاد.يأخذون من أنفسهم ولا فضل لأحد على آخر إلا بالتقوى، وهي الكرامة المكتسبة للقيم الإنسانية، والتي تعود إليها كل القيم السامية للإنسان. لكل إنسان الحق في العيش في بيئة خالية من الفساد والأمراض الأخلاقية، حتى يتمكن من بناء جوهره من البعد الروحي، وعلى الحكومة والمجتمع الوفاء بهذا الحق وتنفيذه.

السيدة الزهراء (ع) تشير إلى الدور الذي لعبته رسالة رسول الله (ص) والتحول الكبير الذي أحدثته في مجال إعطاء الكرامة للإنسان في خطبة فدكية في الفرق بين المجتمعين الجاهلين قبل الرسالة والمتقدمين والمتطورين بعد أن تناولوا الرسالة الفكرية والثقافية وحوّلوا الوهم إلى "عقل" والازدراء إلى "كرامة" وخاطبوا المسلمين هكذا:

4 الهلالی، سلیم بن قیس (متوفای۸۰ھ)، کتاب سلیم بن قیس الهلالی، ج۱، ص۱۵۳.

"وأنت صامت على شفا حفرة النار، طعم الشارب، وشهوة الجشعين، وقبضة المستعجلين، وعثرات الخطوات، وشرب الطريق، وأنت تبحثون عن الرحمة أيها البغيضون، تخافون أن يخطفكم الناس من حولكم، فحفظكم الله تبارك وتعالى، بمحمد الله عليه، والله بعد ذلك، وبعد ذلك، أنا فيهلك بهائم الناس، وغنم العرب، وداء أهل الكتاب».

«وَ كُنْتُمْ عَلى شَفا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ، مُذْقَةَ الشَّارِبِ، وَ نُهْزَةَ الطَّامِعِ، وَ قُبْسَةَ الْعِجْلانِ، وَ مَوْطِىءَ الْاَقْدامِ، تَشْرَبُونَ الطَّرْقَ، وَ تَقْتاتُونَ الْقِدَّ، اَذِلَّةً خاسِئينَ، تَخافُونَ اَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِكُمْ، فَاَنْقَذَكُمُ اللَّهُ تَبارَکَ وَ تَعالى بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ الِهِ بَعْدَ اللَّتَيَّا وَ الَّتى، وَ بَعْدَ اَنْ مُنِىَ بِبُهَمِ الرِّجالِ، وَ ذُؤْبانِ الْعَرَبِ، وَ مَرَدَةِ اَهْلِ الْكِتابِ.»

الحق في الحرية والوقوف ضد الظلم والانحراف

يولد كل إنسان حرا، ولا يحق لأحد أن يستعبده أو يذله أو يخضعه لحكمه. ولا عبادة إلا لله عز وجل. السيدة فاطمة (ع) استنادا إلى آية "قم فانذر" (مدثر، 2)، من أجل تحقيق الحق في الحرية السياسية والعمل كقائد وتصحيح الانحراف الذي نشأ في المجتمع في ذلك الوقت من أجل تصحيح أفكار الأمة وأعمالها، وقد جعله المسلمون هدفهم إلى يوم القيامة، وهكذا كانوا في جميع مواقفهم يبشرون بأقوالهم مستندين إلى آيات الله ونصوص الرسول لله (ص) في أسلوب الدعوة الصالحة وفي كل المشاهد السياسية في عصر ما بعد وفاة رسول الإسلام الكريم (ص).) ذو الجلال والسلطان وفي مقام قائد الأمة للوفاء وكان الواجب العظيم هو إنقاذ دين الله من الانحراف، فكشفوا طغيان بعض أصحاب رسول الله (ص) وأطماعهم.

حق الحضور السياسي للمرأة

وفي تحليل أحداث حياة الزهراء (عليها السلام) نرى بوضوح أنها في قضية اغتصاب الخلافة اتخذت طريقين رئيسيين في مواجهة هذه الأحداث وهما: الحضور السياسي الفاعل في المجتمع. وإقامة الأدلة المكتوبة والإرادة السياسية الظاهرة والدائمة بهدف الدفاع عن حرمة الدين ونصرة الإمام على حق الزمان وإرشاد الأمة إلى صراط الله المستقيم الذي هو مثال لطاعة ولي الأمر وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم الفورية. لذلك، وبهدف القيام بواجب الإرشاد، أعطى التنوير الديني والسياسي، وبالاستناد إلى آيات النبي وكلماته، قام بواجب تبليغ الرسالة الإلهية على شكل بئر. – خطبة منطقية، ولهذا الغرض أورث دفنه الخاص والدفن السري، ليقوم بدوره القيادي بكفاءة وكاملة عبر التاريخ. بمعنى آخر، إن كل تصرفات وأفعال السيدة الزهراء (ع) في هذه المرحلة تعبر بوضوح عن حق الوجود والنشاط السياسي والتنوير الديني للإنسان، بما في ذلك المرأة، في التوجيه والتوعية.

حق الحضور الاجتماعي للمرأة

شاركت الزهراء (عليها السلام) في الشؤون الاجتماعية في حياة رسول الإسلام الكريم؛ حتى أنهم رافقوا النبي في بعض المعارك وعالجوا الجرحى. وكان حاضرا في فتح مكة وكذلك في حالة المباهلة،[5] وكل هذا يدل على التأكيد والتأكيد على الحضور الاجتماعي للمرأة في فكره وأسلوب حياته. ومع التزامها بالاعتدال في جميع الجوانب، كانت السيدة الزهراء (ع) شخصية اجتماعية وثقافية بالإضافة إلى خصائصها الفردية. وكان يتواصل مع النساء وحتى مع الرجال الجديرين مثل المقداد وسلمان وأبزار، ويتعلمون من الزهراء (عليها السلام). لقد التزم بالقواعد والمعايير بشكل جميل وحسن واتبعها، ومن ناحية أخرى قدم نموذجا اجتماعيا محددا مفاده أن المرأة التي هي نصف جسد المجتمع لها دور في إدارة شؤون المجتمع. حياتها الاجتماعية والسياسية. ولم (عليها السلام) البقاء في البيت للمطالبة بحقها وحق زوجها، بل بدأت تعفف في الحضور الاجتماعي. وتوجهن إلى المسجد

5 توفيق أبو علم، فاطمة الزهراء، ترجمة علي أكبر صادقي، تهران، سبهر، ط ٧، ١٣٧٤، ص ١٢١.

محجبات مع كامل الحجاب والعفة وبين جمع من النساء من أقاربهن وأقاربهن وطالبن بحقهن من وراء الستار بين النساء والرجال.[6]

حق المرأة في الملكية والاستقلال الاقتصادي

في الإسلام، المرأة هي مالكة ثروتها، ولا يحق للأزواج والآباء وغيرهم من الرجال التدخل في ممتلكات المرأة والاستيلاء عليها. وكما قيل بعد استشهاد الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) حدثت أحداث مؤسفة في المجتمع الإسلامي؛ ومن هذه الأحداث يمكن أن نذكر اغتصاب فدك التي كانت خاصة بالزهراء (عليها السلام) وأعطيت لها في عهد الرسول الأكرم (عليه السلام). فقد لجأت الزهراء (عليها السلام) مراراً وتكراراً إلى الخلفاء المغتصبين وطالبت بحقهم. وحقيقة أن قداسته وقف شخصيا وألقى خطبة للمطالبة بهذا الحق، بدلا من أن تتحرك زوجته للمطالبة بهذا الحق، هو دليل آخر على حق الملكية والاستقلال الاقتصادي للمرأة في الإسلام. وموضوع دعوى "الميراث النبوي" الذي يناقشه مع المؤسسة الحاكمة في خطبة فدكية مستشهدا بالحكمة والآيات القرآنية العديدة، يظهر عمق رؤيته واستقلالية رأيه. وإلى جانب هذا العمل جوانب عديدة من حقوق الإنسان؛ ويشير أيضًا إلى حق الملكية، والحق في الوقوف ضد الظلم، والحق في النشاط السياسي والاجتماعي للرجال والنساء، والحق في تحديد المصير السياسي، وما إلى ذلك.

العمل الخيري: احترام حقوق المجتمع والجيران والغير:

ومن تعاليم فاطمة (عليها السلام) الأخرى تعليم البر، واحترام حقوق الجيران، ورعاية الأبناء حتى في مقام

6 المجلسي، محمد باقر، حياة الزهراء، ترجمة محمد روحاني علي آبادي، ص825.

الدعاء والصلاة. يقول الامام الحسن (ع): كانت أمي ذات ليلة تصلي حتى أذان الصبح وتظل تدعو على الجيران، فلما سألت عن سبب ذلك قالت: يا بني الجار، ثم الدار. "؛ يا ابني، الجيران أولاً، ثم العائلة.[7] وإن الزهراء (عليها السلام) محبة للخير وأبرز أعمالها هو التبرع بفستان زفافها للفقراء. حيث أن "سورة الإنسان" نزلت في القرآن الكريم في استغفار الزهراء (عليها السلام).

مراعاة حقوق الأسرة (الأطفال والزوج)

رويت في سيرة الزهراء قصة جميلة عن السلوك الإنساني الذي قامت به الزهراء (عليها السلام) في بيت أمير المؤمنين، مما خلق بيئة مرضية لأهل البيت. فقال علي (عليه السلام): «قال على (عليهالسّلام): فوالله ما اغضبتها ولا اكرهتها من بعد ذلک على امر حتى قبضها الله عزوجل اليه ولا اغضبتنى ولاعصت لى امرا، ولقد كنت انظر اليها فتكشف عنى الغموم والاحزان؛».[8] وهذا يدل على السلوك العملي لالسيدة الزهراء في احترام حقوق زوجها وعائلتها في خلق بيئة مريحة ومواتية للحياة الأسرية.

نتيجة

إن الحياة العملية والتوجهات الاجتماعية والسياسية والأخلاقية للزهراء (عليها السلام) وخاصة بعد وفاة رسول الإسلام (عليه السلام) هي شهادة جيدة على المكانة القيمة والمتميزة التي يتمتع بها الإنسان. فكره وسلوكه في عالم الخلق. وفي خطبة فدكية الشهيرة يبدأ حديثه بالتذكير بمقصد خلق الإنسان ثم يعرض فلسفة رسالة رسول الإسلام الحبيب في ضمان السعادة الأبدية للبشر والحق في الكرامة الأصيلة للبشر. إن كل تصرفات وتصرفات الزهراء (عليها السلام) في هذه المرحلة، حتى زيارة المرأة منها، يتبعها توجه سياسي وديني وتوجيهي، مما يدل على الأهمية التي توليها لحق التدخل البشري في الأمور. المصير السياسي للمجتمع. بالإضافة إلى ذلك، فإن حياته كجلاد للنساء المسلمات في كل حالة من حالات حقوق الإنسان تظهر بوضوح نفس الحق في حقوق المرأة أيضًا. كل من حق الحضور السياسي والاجتماعي للمرأة في المجتمع وحق الملكية والاستقلال الاقتصادي. تتمتع الزهراء (عليها السلام) بمكانة إنسانية رفيعة لدرجة أن جزءاً من آيات سورة مباركة منسن في القرآن الكريم خصص لكرمها وإنسانيتها في إطعام الفقراء والمساكين وإحسانهم. .

7 مجلسى، محمدباقر؛ بحار الانوار؛ بيروت: مؤسسة الوفا، 1404ق، ج77، ص149

8 المجلسى، محمدباقر (متوفاى١١١١هـ)، بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار، ج٤٣، ص١٣٤، تحقيق:محمد الباقر البهبودى، ناشر:مؤسسة الوفاء – بيروت – لبنان، الطبعة:الثانية المصححة، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.